بسم الله الرحمن الرحيم

فاجعةُ الإساءة إلى رسول الله ﷺ تستصرخ المسلمين:
أقيموا الخـــلافةَ حافظةَ الإسلام والمسلمين

أيها المسلمون:

لقد توالت المصائب والذل والهوان على المسلمين منذ تمكَّنَ الكفار المستعمرون من القضاء علـــى الخـــــلافة بالتعاون مع خونة العرب والترك، فتمزقت بلاد المسلمين، واستولى الكفار على مقدراتهم، وفقد الإسلام الخليفة الذي يُتَّقى به ويُقاتَل من ورائه، فيحمي بيضة الإسلام ويعز به المسلمون. وبدأت عرى الإسلام تُنقض، وأولها الحكم كما قال ﷺ، ومن ثَمّ تداعى الكفار على المسلمين، وهم كُثر ولكنهم غثاء كغثاء السيل كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه، وصدق رسول الله:

فأولاً دَنَّسَ اليهود الأرض المباركة، وأقاموا لهم فيها دولةً، فهاج المسلمون وماجوا، ثم صمتوا وبقي كيان يهود،

وثانياً دخلوا المسجد الأقصى، وعاثوا فيه فساداً، وحرقوا منبره، وحفروا أسفله، فتظاهر المـــسلمون وتَكَـــدَّر خاطرهم ثم هدأوا. وقد تم حرق المنبر واكتمل حفر الأنفاق تحت المسجد،

وثالثاً تَجَرَّأ فاجر ساقط على أمهات المؤمنين بروايته الشيطانية، فاحتضنه الكفار المستعمرون وأغـــدقوا عليـــه الجوائز، وعدوه من المبدعين!،

ورابعاً منعت فرنسا حجاب المسلمات في مدارسها ومؤسساتها، فامتعض المسلمون وانزعجوا ثم مَرَّ الأمر كأن لَم يكن،

وخامساً، دَنَّسَ الأمريكان المصحف الشريف، فغضب المسلمون، وعلت أصواتهم بالصراخ ثم انتهى الأمر،

والآن (تتطاول) الدنمارك والنروج في صحافتهما على رســـول الله ﷺ، ويَعُـــدُّون ذلـــك بجـــرأة ووقاحـــة أنه حرية رأي وتعبير، وتَتَجَرَّأ دول أخرى فتنقل الإساءات علـــى صـــفحاتها مثـــل فرنـــسا وغيرهـــا، فيتظـــاهر المسلمون وينقمون ويزمجرون ...

وبعدُ أيها المسلمون:

إنَّ كُلَّ من له بصر وبصيرة يدرك السبب وراء تَجَرُّؤ الكفار على الإسلام والمسلمين، فهم:

عندما يرون أن الخـــلافة تاجَ الفروض ساهم خونة المسلمين في القضاء عليها، ولا زال حكامهم يحاربون من يعمل لإعادتها حرباً شعواء تفوق أو تكاد ما يأتيه الكفار الأعداء،

وعندما يرون أن دولة يهود قد ثَبَّتَ أركانَها حكامُنا فوق ما ثبَّتَها الكفار المستعمرون،

وعندما يرون المسجد الأقصى يُحرق منبره ويُحفر أسفله، ومع ذلك يتسابق حكام المـــسلمين علـــى عقـــد الاتفاقيات مع يهود والاعتراف بهم والتفاوض معهم،

وعندما يرون أمهات المؤمنين لا تصان بناتهن بالحجاب بل قبل أن تمنعه فرنسا يمنعه الحكام في بلاد المـــسلمين كما هو حادث في تركيا وتونس!،

وعندما يرون القرآن تدنِّسه أمريكا، ومع ذلك يتخذ الحكام في بلاد المسلمين أمريكا مقام الأب والأم، والآن هم يرون رسول الله ﷺ يُساء إليه، وفي الوقت نفسه يرونه ﷺ يُساء له ولِسُنَّتِه ولهداه من الحكام في بلاد المسلمين وأتباعهم،

أفبعد كل هذا لا يتجرأ الكفار على كتاب الله وعلى رسوله وعلى أعراض المسلمين ومقدساتهم؟!

أيها المسلمون:

إن الرَّدَّ على كل هذه المآسي لا يكفي فيه طرد سفير أو مقاطعة بضاعة أو الاحتجاج في مسيرة أو طلب اعتذار، وإن كان في كلٍّ خير، إلا أن هذا هو أقل القليل، وأما الحسم والعزم لإنهاء كل هذه المآسي فإنه لا يكون إلا بدولة خلافة للمسلمين تحكمهم بما أنزل الله وتجاهد بهم في سبيل الله، خليفتهم راعيهم وإمامهم، ينطق سيفه في وجه من يسيء إلى الإسلام قبل أن ينطق لسانه، يجيب الأعداءَ بفعلٍ يرونه لا بقولٍ يسمعونه، خليفة صادق مخلص ينصر الله فينصره الله، عزيز بدينه قوي بربه، يُقاتَل من ورائه ويُتَّقى به.

وعندها تَنْهَدُّ أبدان يهود قبل أن يهمس لهم شيطانهم بأن يكون لهم سلطان في فلسطين، أو تكون لهم قوة للاعتداء على حرمات المسلمين ومقدساتهم. وترتعد فرائص أمريكا قبل أن يمر في خاطرها الإساءة إلى كتاب الله. ويملأ الرعب قلب أوروبا قبل أن يدور في خَلَدِها التطاول على رسول الله. وتقشعر فرنسا قبل أن تجرؤ على الحديث لمنع حجاب مسلمة ناهيك عن أن يَتَجَرَّأ ساقط فاجر على أن يتطاول على أمهات المؤمنين ويجد له ملجأً في أي مكان في الدنيا. وعندها كذلك ينام الكفار المستعمرون ويصحون على كابوس لا يفارقهم، يؤرِّقهم ويذكّرهم:

بمعاقبة رسول الله ﷺ ليهود بني قينقاع لأنهم حاولوا كشف ستر امرأة، وبفتح عمورية لأن الروم أهانوا امرأةً مسلمةً، وبمصير نكفور كلب الروم لعدوانه على ثغور المسلمين ونقض عهد الجزية معهم. كما يذكّرهم، وبخاصة فرنسا، أين كانوا وأين كان المسلمون في عهد القانوني سليمان خليفة المسلمين. أما الدنمارك والنروج وأمثالهما، فهما حينذاك، أقل شأناً من أن يَدْنُوا، أو يحاولا أن يَدْنُوا، من حياض المسلمين.

أيها المسلمون:

إن هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله، فلن يكفَّ الكفار المستعمرون عن الإساءة إلى دينكم ونبيكم صلوات الله وسلامه عليه، ولا إلى مقدساتكم وأعراضكم، إلا إذا أقمتم الخلافة من جديد. فمن كان يغار على دين الله سبحانه ويغار على رسول الله ﷺ، فليشمِّر عن ساعد الجد، ويعمل مع العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة، فبها يعز الإسلام والمسلمون، وبها يصان الدين والدنيا، وتحفظ بيضة الإسلام وحرائرُ المسلمين. بهذا **أيها المسلمون** يشفي الله صدور قوم مؤمنين.

﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاَغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾.

الثالث من محرم الحرام ١٤٢٧هـ

٢٠٠٦/٠٢/٠٢م

حزب التحرير